

قد أبى الله في الفصاحة أن يغدو  
فأرفع الصوت، إنه صوت لبنان  
مُخَوِّلٌ أنت في الفخار، مُعِمٌّ،  
لم تغرِّد فصاحة العُرب إلا  
منا في العالمين أخير..  
وردِّد به، ونِعَمَ الجهير<sup>(١)</sup>  
فلنا في العصور جاء أثير...<sup>(٢)</sup>  
كان منا المغرِّد الشَّحروور!  
كان منا المغرِّد الشَّحروور!

★ ★ ★

غزلُ رقِّ كالرنين على الوجدِ،  
تسمعُ الدقَّ فيه للقلب، بل تنظر  
هُوَ زَادُ العُشَّاقِ، أنسُ لياليهم  
ومَبَانٍ من دقَّة النسجِ أثناء  
ومعانٍ كأنَّ مُدَهْنَةَ المسكِ  
وقد حُرِّكت، وفاحَ العبير<sup>(٤)</sup>  
ولانت له القلوبُ الصخورُ  
دمعًا يجري، ودمعًا يفور..  
وكأسٍ بين الندامى تدور  
حبيرٍ، لا أحرفٍ، وسطور<sup>(٣)</sup>  
وقد حُرِّكت، وفاحَ العبير<sup>(٤)</sup>

★ ★ ★

ذاكَ غيرُ الجزيلِ في الرأي،  
أُتْرَى الحسَنُ في الوجودِ تجلَى  
رُبَّ قولٍ له على الظَّلَلِ الخُضِرِ،  
والحكمةِ، وهو المردِّدُ، المأثور<sup>(٥)</sup>  
ليراه هذا اللسانُ البصيرُ...  
وقد حفَّها صَبَا، وبكور<sup>(٦)</sup>

(١) الجهير: العالي.

(٢) مَخَوِّلٌ، مُعِمٌّ: كريم الأخوال والأعمام. أثير: مشهور، معروف.

(٣) الأثناء: جمع ثني، وهو طي الثوب. حبير: برد مُوشَى.

(٤) مدهنة: قارورة الدهن.

(٥) الجزيل: الكثير.

(٦) الظلل: جمع ظلال. الصَّبَا: ريح خفيفة شرقية. بكور: أول مطر الربيع.